

البناء الحضاري من خلال التكامل المعرفي عند العلامة

عبد الرحمن بن خلدون.

”دراسة تحليلية“

إعداد

د/هشام عبد المبدي خلف حساوي

جامعة الأزهر الشريف

1444 هـ / 2023 م





البناء الحضاري من خلال التكامل المعرفي عند العلامة عبدالرحمن

ابن خلدون - دراسة تحليلية.

د/ هشام عبد المبدي خلف حصاوي

المقدمة: وفيها إشارة إلى أثر التكامل المعرفي في بناء الحضارة ورفقيها, كما أنها قد اشتملت على أسباب اختيار الدراسة وإشكالياتها, وأهمية الدراسة وأهدافها, وخطة البحث .

التمهيد: التعريف بمصطلحات الدراسة

أولاً: التكامل المعرفي .

ثانياً: الحضارة .

المبحث الأول: العلامة عبدالرحمن بن خلدون اللحظة الزمنية والظروف البيئية.

المبحث الثاني: التكامل المعرفي عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون وأثره في رقي العمران الحضاري.

المبحث الثالث: التكامل المعرفي عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون وأثره في بناء الفتوى .

المبحث الرابع: التكامل المعرفي عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون وأثره في معالجة قضايا المجتمع .

المبحث الخامس: التكامل المعرفي عند (العلامة بن خلدون) .

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والمقترحات .



Abstract

Civilizational construction through cognitive integration according to the scholar Abdul Rahman bin Khaldun. .. An analytical study.

Dr. Hisham Abdel-Mabadi Khalaf Hasawi

Introduction: It contains a reference to the impact of knowledge integration in building and advancing civilization. It also includes the reasons for choosing the study and its problems, the importance of the study and its objectives, and the research plan.

Introduction: Introduction to the study terminology

First: cognitive integration.

Second: Civilization.

The first topic: The scholar Abdul Rahman bin Khaldun, the moment in time and environmental conditions.

The second topic: Cognitive integration according to the scholar Abdul Rahman bin Khaldun and its impact on the advancement of cultural development.

The third topic: Cognitive integration according to the scholar Abdul Rahman bin Khaldun and its impact on constructing the fatwa.

The fourth topic: Cognitive integration according to the



scholar Abdul Rahman bin Khaldun and its impact in addressing societal issues.

The fifth topic: cognitive integration according to Allama Ibn Khaldun..

Conclusion: It contains the most important results and suggestions.



المقدمة

الحمد لله الذي خلق الخلق من عدم ، وغرس فيهم عمارة الكون وتنظيم الأمم ، قال تعالى مذكراً عباده بنعمة العمران وبناء الكون على لسان نبي الله صالح عليه السلام: ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَأَذْكُرُوا لَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (سورة الأعراف: 74)، ويقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ نُمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ تَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ (سورة هود: 61)، ولا يكون العمران والرقي الحضاري في الكون إلا بكثرة المعارف والعلوم المعينة على ذلك؛ إذ أن العلاقة بين كثرة المعارف والبناء الحضاري علاقة وطيدة، وقوية وهي مع قوتها ليست وليدة اليوم، بل قديمة قدم النوع الإنساني، وبالنظر مثلاً إلى آدم عليه السلام أبي الخليقة، وكيف أن الله جعل من خلقته له آية على عمران الكون وبناء الحضارة - حضارة الإنسان - بدءاً بتعليمه طرق التعامل مع الآخر، الآخر من جنسه أو من غير جنسه مروراً بتعليمه أسماء كل شيء، وتكوينه الثقافي الذي يُرشده إلى طريقة التفاعل مع المجتمعات إلى أمره بعمارة الكون وإرشاده إلى طريقين منها: أولاً: جعل الأرض سكناً ومستقراً حتى يألفها وتألفه .

ثانياً: معرفة العدو حتى لا يعثر طريقه أو يقف في وجه رقيه وتمدنه ، ولما كان للتكامل المعرفي عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون أثر بالغ الأهمية في بناء النظريات أعني: (نظرية التاريخ - نظرية الاجتماع - نظرية العمران - نظرية معرفة طبائع البشر) والتي هي بدورها جزء لا ينفصل عن البناء الحضاري للأندلس وتونس؛ لا سيما في عصره آثرت أن أقوم بالكتابة فيما يخص بيان تلك العلاقة بين تكامل المعرفة والبناء الحضاري عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون وشاءت إرادة الله أن يكون عنوان



الدراسة: البناء الحضاري من خلال التكامل المعرفي عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون "دراسة تحليلية" .

أسباب اختيار الدراسة:

- 1- تناول شخصية علمية بالدراسة والبحث .
- 2- بيان أثر الاطلاع والدراسة في تكوين العالم والمفكر الإسلامي .
- 3- إظهار أثر حوار العلوم في بناء الحضارة .

مشكلة الدراسة وأهميتها:

تكمّن إشكالية الدراسة في محاولة الإجابة على أسئلتها والتي عن طريق الإجابة عليها يمكننا بناء صورة متكاملة عن موضوع الدراسة والنتائج المترتبة على دراسته، وتلك الأسئلة هي: ما مفاهيم البناء الحضاري؟ وما مفاهيم التكامل المعرفي؟ وهل ثَمَّ علاقة بين التجدد الحضاري، والتكامل المعرفي؟ وهل يوجد أثر للعلامة عبدالرحمن بن خلدون من الممكن أن يُطلق عليه بناء حضاري؟

فرضية البحث وأطروحته:

تكمّن فرضية البحث في بيان مفاهيم البناء الحضاري المتسببة عن التكامل المعرفي، وكذلك في بيان العلاقة بين الرقي الحضاري للأمم وثقافتها زادت وتقلصت، وأما أطروحة البحث فستتناول شخصية العلامة عبدالرحمن بن خلدون، وستحاول الإجابة على بعض الأسئلة المتعلقة بالشخصية محل الدراسة، والتي من أهمها:

هل ثمة تواجد حضوري للعلامة عبدالرحمن بن خلدون فيما يخص البناء الحضاري للأندلس أو لتونس في عصره أم لا؟ وهل مفكرة العلامة عبدالرحمن بن خلدون أو بالأحرى ما تركه من مؤلفات يرقى لأن يُقال عليه لبنة من لبنات المعرفة أم لا؟ وهل من الممكن أن تُوصف مؤلفاته بالتكامل المعرفي بمعنى الموسوعية الثقافية؟ أم لا؟



أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الآتي:

- 1- إبراز أهم أسس البناء الحضاري عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون .
- 2- بيان العلاقة بين العمران والحضارة عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون .
- 3- تأسيس ما يُطلق عليه بناء حضاري مجتمعي مترتب على كثرة المعارف وتكاملها في أمة من الأمم أو عصر من العصور .
- 4- استخراج أثر التكامل المعرفي عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون في البناء الحضاري, لا سيما النظريات التي أسسها ولم يُسبق إليها كنظرية الاجتماع .

منهجية الدراسة:

تحتوي الدراسة برمتها على عدة مناهج, منها المنهج الاستقرائي عندما استقرت المفكرة التراثية للعلامة ابن خلدون لاستخراج النظريات التي أسسها كالنظرية التاريخية, ونظرية العمران, والنظرية التعليمية, كما تحتوي الدراسة على المنهج التحليلي عندما قمت بتحليل النصوص التي كتبها العلامة ابن خلدون فيما يتعلق بالبناء الحضاري, وفيما يتعلق ببناء الفتوى .

خطة الدراسة:

المقدمة: وفيها إشارة إلى أثر التكامل المعرفي في بناء الحضارة ورفيها, كما أنها قد اشتملت على أسباب اختيار الدراسة وإشكالياتها, وأهمية الدراسة وأهدافها, وخطة البحث .

التمهيد: التعريف بمصطلحات الدراسة .

أولاً: التكامل المعرفي .

ثانياً: الحضارة .

المبحث الأول: العلامة عبدالرحمن بن خلدون اللحظة الزمنية والظروف البيئية.

المطلب الأول: اسمه ونسبه .



المطلب الثاني: نشأته وتعليمه وبعض الوظائف التي تولاها .

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه .

المطلب الرابع: مؤلفاته .

المطلب الخامس: وفاته .

المبحث الثاني: التكامل المعرفي عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون وأثره في

رقيّ العمران الحضاري .

المطلب الأول: العلاقة بين العمران والحضارة عند العلامة عبدالرحمن بن

خلدون .

المطلب الثاني: أسس بناء الحضارة عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون .

المطلب الثالث: أثر التكامل المعرفي في رقيّ العمران الحضاري عند العلامة

عبدالرحمن بن خلدون .

المبحث الثالث: التكامل المعرفي عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون وأثره في

بناء الفتوى .

المطلب الأول: طرق بناء الفتوى عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون .

المطلب الثاني: أثر التكامل المعرفي في بناء الفتوى عند العلامة عبدالرحمن

بن خلدون .

المبحث الرابع: التكامل المعرفي عند العلامة عبد الرحمن بن خلدون وأثره في

تكوين الرؤية التجديدية عنده .

المطلب الأول: الرؤية التجديدية عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون .

المطلب الثاني: أثر التكامل المعرفي عند العلامة ابن خلدون في تكوين رؤيته

التجديدية .

الخاتمة: وفيها أهم النتائج .



التمهيد

التعريف بمصطلحات الدراسة

أولاً: التكامل المعرفي:

يُستخدم مصطلح التكامل المعرفي في كثيرٍ من الأحيان ليعني أنّ شخصاً ما موسوعياً في معرفته وثقافته , لأنّه يلمُّ بكثيرٍ من العلوم, ولو كان إمامه من باب الثقافة العامة وليس المعرفة التخصصية⁽¹⁾, وعلى مر القرون والأزمان اتصف الكثير من العلماء والمفكرين بالتكامل المعرفي, بمعنى الموسوعية, في اللغة والأدب, والفقه , وعلوم القرآن, وعلوم الحديث, والتاريخ, وربما الفلك, أو الطب أو الرياضيات, ومن هؤلاء العلامة عبدالرحمن بن خلدون, فمع أنه سياسي مغامر, لكنه عرف بأنه مؤرخ , وقاضي قضاة المالكية بمصر.

وكثيرون ينسبون إليه الإبداع في علوم الاجتماع والاقتصاد والتربية وغيرها⁽²⁾, وقد يعني التكامل المعرفي أنّ علماً معيناً يحتاج إلى أن يتكامل مع علم آخر أو أكثر, من أجل تطويره وتقدمه؛ أو يعني حاجة الإنسان في فهمه لعلمٍ معين إلى علوم أخرى تعين في تحقيق هذا الفهم, وقد يعني التكامل

(1) التكامل المعرفي أثره في التعليم الجامعي وضرورته الحضارية - تحرير / رائد جميل

عكاشة - المعهد العالي للفكر الإسلامي - ط1- ط سنة 1433هـ/2012م -

ص19

(2) المرجع السابق - ص19



المعرفي: تكامل جهود العلماء من تخصصات مختلفة، ولكنها ضرورية لمعالجة مشكلة معينة، وبخاصة في القضايا الاستراتيجية الكبيرة والتطوير العلمي والتكنولوجي المعاصر في مجالات متعددة، مثل الطب وغزو الفضاء، وقد يتوسع في بيان مفهوم التكامل المعرفي ليتضمن تكامل جهود العلماء في الأجيال المختلفة؛ إذ يبني كل جيل على خبرة الجيل الذي سبقه⁽¹⁾، من ذلك ما نشاهده في علوم الفقه والأصول مما ألفه علماء الفقه والأصول على مر التاريخ الإسلامي بدءاً بالمتون الفقهية، ومن ثم شروحها، ثم وضع الحواشي والتحريرات عليها .

ثانياً: الحضارة:

الحضارة في اللغة: بالنظر في معاجم اللغة وجد أنّ الحضارة من مادة (حضر) الحاء والضاد والراء إيراد الشيء ووروده ومشاهدته . فالْحَضْرُ خلاف البُدُو . وسكون الحَضْر الحِضارة قال :

فمن تكن الحضارةُ أعجبتهُ فأَيُّ رجالِ باديةٍ ترانا

قرأها أبو زيد بالكسر، وقال الأصمعي الحضارة بالفتح⁽²⁾

وأما المفهوم الاصطلاحي للحضارة، فهناك تياران مختلفان في بيان مفهوم الحضارة:

التيار الأول: يُركِّز على الجوانب المادّية في المجتمع، مثل الاهتمام بإنتاج السلع والنمو الاقتصادي .

التيار الثاني: يُركِّز على الجوانب الثقافية والاجتماعية، ويهتم هذا التيار

(1) التكامل المعرفي أثره في التعليم الجامعي وضرورته الحضارية - تحرير/ رائد جميل عكاشة - ص52، 53 .

(2) معجم مقاييس اللغة - لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت 395هـ - ت/ عبدالسلام محمد هارون - ط دار الفكر - ط سنة 1399هـ/ 1979م - ج2- ص76 .



بالأديان والآداب والفلسفة؛ لاسيما البناء الثقافي للمجتمع بأسره⁽¹⁾, ونرى من خلال مفكرة العلامة عبدالرحمن بن خلدون الجمع بين المعنيين, فكما أنّ الحضارة رقي في العمران والاقتصاد هي كذلك رقي ثقافي وفكري .

1) الديمقراطية وحوار الثقافات تحليل للأزمة وتفكيك للخطاب - السيد ياسين - دار ميريت للطباعة القاهرة - ط سنة 2007م - ص 293.



المبحث الأول

العلامة عبدالرحمن بن خلدون اللحظة الزمنية والظروف البيئية

المطلب الأول

اسمه ونسبه

هو عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بن محمد بن محمد بن الحسن بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن بن خلدون الحضرمي، الإشبيلي الأصل، التونسي المولد المغربي، أبو زيد ولي الدين المالكي الفقيه، الإمام، الكاتب، البليغ، المؤرخ، الحكيم المشهور⁽¹⁾.

(1) رفعُ الإصر عن قضاة مصر - للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ت 852هـ - ت/ د. علي محمد عمر - ط 1 مكتبة الخانجي - ط سنة 1418هـ/1998م - ص 233, 234 .



المطلب الثاني

نشأته وتعليمه وبعض الوظائف التي تولّاها

وُلد العلامة عبدالرحمن بن خلدون في أول رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، واشتغل بالعلم في بلاده، وولي الكتابة في تونس . ثمّ توجه إلى فاس في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ، فوقع بين يدي سلطانها أبي عنان . ثمّ حصلت له نكبة وشدة، واعتقل نحو عامين . وولي كتابة السر لأبي سالم والنظر في المظالم . ثمّ دخل الأندلس فقدم إلى غرناطة في سنة أربع وستين، فتلقاه السلطان ابن الأحمر عند قدومه، ونظمه في أهل مجلسه . وأرسله إلى عظيم الفرنج بإشبيلية . ثمّ توجه في سنة ست وستين إلى بجاية ففوض إليه تدبير مملكته مدة . ثمّ نزح إلى تلمسان، فأقام فيها مدة أربعة أعوام . ثمّ ارتحل عنهم في رجب سنة ثمانين إلى تونس، فأقام بها إلى أن استأذن بالحج فأذن له . فاجتاز البحر إلى أن وصل إلى الإسكندرية . ثمّ قدم الديار المصرية في سنة أربع وثمانين وسبعمائة في ذي القعدة⁽¹⁾

(1) المرجع السابق - ص 232، وما بعدها .



المطلب الثالث

شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخ العلامة عبدالرحمن بن خلدون:

أخذ العلامة عبدالرحمن بن خلدون العلم عن الكثيرين, فقد احتفى بذكر أسمائهم, كما قام بالترجمة لمشايقه وكان منهم:

- 1- عبدالله بن يوسف بن رضوان المالقي .
- 2- أبو محمد بن عبدالمهيمن بن المهيمن الحضرمي .
- 3- محمد بن سعد بن بُرّال الأنصاري ؛ حيث أخذ عنه القراءات (1)
- 4- محمد بن العربي الحسايري .
- 5- محمد بن الشواش الزرزالي .
- 6- أحمد بن القصار .
- 7- محمد بن بحر .
- 8- محمد بن جابر القيسي .
- 9- محمد بن عبدالله الجبائي الفقيه(2)

ثانياً: تلاميذ العلامة عبدالرحمن بن خلدون:

تتلمذ عليه وسمع منه الكثيرون, منهم أهل الديار المصرية وغيرهم .

(1) رفع الإصر عن قضاة مصر- للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر

العسقلاني ت 852هـ - ص 235

(2) مقدمة العلامة عبدالرحمن بن خلدون - ص 43 .



المطلب الرابع

مؤلفاته

لم يترك العلامة عبدالرحمن بن خلدون الكثير من المؤلفات؛ ولكن ما تركه فيه كفاية في بيان ما ينم عن موسوعيته الثقافية، وكذلك عن رؤيته للأمور وللوقائع الذي يحياه ومن بين مؤلفاته الآتي:

مؤلفاته الصغرى:

- 1- لباب المحصل في أصول الدين: وهو مختصر لكتاب محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين من كتب فخر الدين محمد بن عمر الرازي المعروف بابن الخطيب المتوفي سنة 606هـ .
- 2- تلخيص لكثير من كتب بن رشد: قال ابن الخطيب: ولخص ابن خلدون كثيراً من كتب ابن رشد.
- 3- تقييد في المنطق .
- 4- كتاب في الحساب .
- 5- شرح رجز في أصول الفقه للسان الدين بن الخطيب
- 6- شرح البردة.
- 7- شفاء السائل لتهديب المسائل⁽¹⁾.

المؤلفات الكبرى لعبدالرحمن بن خلدون :

- 1- المقدمة للعلامة عبدالرحمن بن خلدون، وهي الجزء الأول من كتاب العبر وديون المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر .
- 2- تاريخ العلامة عبدالرحمن بن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر .

(1) مؤلفات ابن خلدون - د. عبدالرحمن بدوي - ط دار المعارف بمصر - ط 1962م - ص3 , وما بعدها .



المطلب الخامس

وفاته

توفي العلامة عبدالرحمن بن خلدون في رمضان سنة ثمان وثمانمائة من الهجرة (1).

(1) - مؤلفات ابن خلدون - د. عبدالرحمن بدوي - ص 237 .





المبحث الثاني

التكامل المعرفي عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون وأثره في رقيّ العمران الحضاري

- المطلب الأول: العلاقة بين العمران والحضارة عند العلامة ابن خلدون .
- المطلب الثاني: أسس بناء الحضارة عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون .
- المطلب الثالث: أثر التكامل المعرفي في رقيّ العمران الحضاري .

المطلب الأول

العلاقة بين العمران والحضارة عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون

يرى العلامة عبدالرحمن بن خلدون أنّ العلاقة بين العمران والحضارة علاقة احتوائية، فالعمران يُعدُّ في أغلب الأحيان جزءاً من الحضارة وإحدى مظاهرها، أو إن شئت فقل بينهما عموم وخصوص، فلا يُقال عن كل عمران حضارة؛ وإنما كل حضارة بها عمران. يقول العلامة عبدالرحمن بن خلدون: (الحضارة أحوال عادية زائدة على الضروري من أحوال العمران زيادة تتفاوت بتفاوت الرّفه وتفاوت الأمم في القلة والكثرة تفاوتاً غير منحصر. وتقع فيها عند كثرة التّفنن في أنواعها وأصنافها فتكون بمنزلة الصنائع. ويحتاج كل صنف منها إلى القومة عليه والمهارة فيه)⁽¹⁾، كما يرى العلامة ابن خلدون أنّ العمران يكثر في الأمصار التي يغلب عليها أحوال البداوة كما يكثر أيضاً في الأمصار المتحضرة، وهذا يؤكد لنا أنّ الحضارة لها مقاييس معينة وأسس خاصة بها ذكرها العلامة ابن خلدون منها:

أولاً: عندما يتفق وجود الحضارة في الأمصار؛ فلا يكون ذلك إلا من قبل الدول.

(1) مقدمة العلامة ابن خلدون - ج2 - ص 883 ، 884.



ثانياً: ترسخ الحضارة باتصال الدولة ورسوخها. ويرى العلامة ابن خلدون أنّ الحضارة غاية العمران، فهي تتزايد بتزايد العمران وتكمل بكماله يذكر ذلك فيقول: (الحضارة هي التقنن في الترف واستجادة أحواله، والكلف بالصنائع التي تؤنق من أصنافه وسائر فنونه من الصنائع ... والحضارة تتفاوت بتفاوت العمران، فمتى كان العمران أكثر كانت الحضارة أكمل)⁽¹⁾

والخلاصة:

فالمفهوم الأدق للعلاقة بين العمران والحضارة هو أنّ الحضارة تتماشى مع العمران وتساير كل منهما الآخر .

(1) مقدمة العلامة ابن خلدون - ج2- ص888- 889 .



المطلب الثاني

أسس بناء الحضارة عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون

تعددت أسس بناء الحضارة وتتنوعت وتنوعاً كبيراً بتنوع المفردات الحضارية، فتارة تظهر الحضارة بمظهر التقوق العلمي والبناء الثقافي للمجتمع، ويُقال على أفراد المجتمع المثقف إنهم متحضرون، وتارة تطلق الحضارة على العمارة والبناء والزخرفة، ويُقال إنَّ تلك الأماكن تمثل حضارة بمفردها، وتارة يُراد بالحضارة تراث السلف للخلف- التراث العلمي من الكتب والمؤلفات والموسوعات- وتارة يُراد بالحضارة النمو الاقتصادي المتسبب عن كثرة الصنائع، وبالرجوع إلى مفكرة العلامة عبدالرحمن بن خلدون رحمه الله نجده قد استوفى الحديث عن أسس البناء الحضاري تبعاً لذكر مفاهيم الحضارة، وطبائع العمران، ومن أسس البناء الحضاري التي يمكن لنا استخلاصها من مقدمة العلامة عبدالرحمن بن خلدون الآتي:

أولاً: التقدم العمراني .

ثانياً: كثرة الصنائع والتفنن فيها.

ثالثاً: التعليم والتربية .

رابعاً: الاتصال بمركز الخلافة، والملك .



المطلب الثالث

أثر التكامل المعرفي في رقي العمران الحضاري

يرى العلامة عبدالرحمن بن خلدون أنّ العلم والتعليم طبيعي في العمران البشري، وأنّ التكامل المعرفي في أمة من الأمم سبيل لرقى تلك الأمة ونهضة حضارتها، كما أنّه يرى أنّ خراب الدولة يؤدي إلى نقص التعليم والعلم، وأنّ العلوم إنما تكثر حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة يقول العلامة ابن خلدون: (العلوم إنما تكثر حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة، والسبب في ذلك أن تعليم العلم من جملة الصنائع، والصنائع إنما تكثر في الأمصار، وعلى نسبة عمرانها في الكثرة والقلّة والحضارة والترف تكون نسبة الصنائع في الجودة والكثرة لأنه أمر زائد على المعاش)⁽¹⁾، فالعلاقة بين العمران والحضارة والعلم علاقة تلازميه فانتشار العلم شيء زائد عن العمران والحضارة؛ لأنه ينتشر ويكثر بعد وجود العمران، ويضرب العلامة ابن خلدون لبيان تلك العلاقة بين انتشار العلم والعمران بحال بغداد والقيروان والبصرة والكوفة فيقول: (واعتبر ما قررناه بحال بغداد وقرطبة والقيروان والبصرة والكوفة، لما كثر عمرانها صدر الإسلام واستوت فيها الحضارة، كيف زخرت فيها بحار العلم، وتقننوا في اصطلاحات التعليم وأصناف العلوم، واستنباط المسائل والفنون، حتى أربوا على المتقدمين وفاقوا المتأخرين. ولما تناقص عمرانها وابدع سكانها انطوى ذلك البساط بما عليه جملة، وفقد العلم بها والتعليم، وانتقل إلى غيرها من أمصار الإسلام)⁽²⁾، وفي ذلك ما يدلنا على أثر التكامل بين العلوم على رقي الحضارة، وازدياد العمران هذا بالنسبة لانتشار العلوم في حد ذاتها أما بالنسبة لما يتعلق بمفكرة بن خلدون العلمية فهي في حد ذاتها لبنة من لبنات الحضارة وقيمة من قيم العمران البشري في الوقت ذاته .

(1) مقدمة العلامة عبدالرحمن بن خلدون - ج3 - ص1024.

(2) مقدمة العلامة عبدالرحمن بن خلدون - ج3 - ص1024 - 1025 .



المبحث الثالث

التكامل المعرفي عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون وأثره في بناء الفتوى

المطلب الأول: طرق بناء الفتوى عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون .
المطلب الثاني: أثر التكامل المعرفي في بناء الفتوى عند العلامة عبدالرحمن ابن خلدون .

المطلب الأول

طرق بناء الفتوى عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون

تُعَدُّ الفتوى في حد ذاتها بمثابة توقيع عن الله، فهي بلا شك منصب رفيع، ومقام لا يستحقه إلا أهل العلم من الأولياء والصالحين يقول العلامة ابن القيم رحمه الله: (ولما كان التبليغ عن الله - سبحانه - يعتمد العلم بما يبلغ، والصدق فيه، لم تصلح مرتبة التبليغ بالرواية والفنْيَا؛ إلا لمن اتصف بالعلم والصدق؛ فيكون عالماً بما يُبَلِّغ، صادقاً فيه، ويكون مع ذلك حَسَنَ الطريقة، مرضيَّ السيرة، عدلاً في أقواله وأفعاله، متشابه السر في مدخله ومخرجه وأحواله؛ وإذا كان مَنْصِبُ التوقيع عن الملوك بالمحل الذي لا يُنكر فضله، ولا يجهل قدره، وهو من أعلى المراتب السَّنِيَات، فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسموات؟) (1)، ولا شك أن أول الموقعين عن رب العالمين هو النبي المصطفى الأمين، فكانت فتاويه صلى الله عليه وسلم جوامع الأحكام، ومشملة على فصل الخطاب؛ ولما كانت الفتوى بهذه المكانة والقدر اقتضى ذلك أن يُراعى فيها ضوابط وشروط، وأن يُتوفر في بناءها بنود وأحكام، يُطلعنا العلامة عبدالرحمن بن خلدون إلى شيءٍ من ذلك فيقول: (الفقه معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكرهة والإباحة، وهي متلفاه من

(1) إعلام الموقعين عن رب العالمين - أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية ت751هـ - ت / أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان - ط دار ابن الجوزي - ط1 - ط سنة 1423هـ - ج2 - ص16-17 .



الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفة من الأدلة , فإذا استخرجت الأحكام من الأدلة قيل لها فقه⁽¹⁾, فبناء الفتوى يعتمد أولاً على نصوص الوحيين (الكتاب والسنة النبوية), كما يُبين ابن خلدون أنّ بناء الفتوى لا يتوقف على نصوص الوحيين فقط بل هناك أدلة أخرى غير ذلك, منها لغة العرب, وفقه الواقع, وطرق الترجيح بين الأدلة التي ظاهرها التعارض يقول العلامة ابن خلدون: (والسنة مختلفة الطرق في الثبوت, وتتعارض في الأكثر أحكامها, فتحتاج إلى الترجيح, وهو مختلف أيضاً, والأدلة من غير النصوص مختلف فيها . وأيضاً فالوقائع المتجددة لا توفي بها النصوص ..)⁽²⁾

1) مقدمة العلامة عبدالرحمن بن خلدون - ج3 - ص 1045 - 1046 .

2) مقدمة العلامة عبدالرحمن بن خلدون - ج3 - ص 1046 .



المطلب الثاني

أثر التكامل المعرفي في بناء الفتوى عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون

للتكامل المعرفي عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون أثر بالغ الأهمية في بناء الفتوى، فالمفتي عنده يحتاج إلى أن يكون موسوعياً في ثقافته حتى يتسنى له بناء الفتوى، فينبغي أن يكون عالماً بمصادر الشريعة ملماً بالناسخ والمنسوخ منها، محيطاً بقواعد الترجيح، ملماً بالوقائع المتجددة في عصره ومصره، عالماً ضليعاً بقواعد الأصول يقول العلامة عبدالرحمن بن خلدون: (ثم الصحابة كلهم لم يكونوا أهل فتيا، ولا كان الدين يُؤخذ عن جميعهم، وإنما كان ذلك مختصاً بالحاملين للقرآن العارفين بناسخه ومنسوخه ومتشابهه ومحكمه وسائر دلالاته بما تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم)⁽¹⁾، كما بين العلامة عبدالرحمن بن خلدون طرق بناء الفتوى أكد على ضرورة التكامل بين عدة علوم لبناء الفتوى منها علم الأصول، والفقه، والحديث، والتاريخ لمعرفة الناسخ والمنسوخ، والمنطق وغيرها من العلوم يُبين رحمه الله قيمة علم الأصول فيقول: (اعلم أن أصول الفقه أعظم العلوم الشرعية وأجلها قدراً وأكثرها فائدة، وهو النظر في الأدلة الشرعية من حيث تؤخذ منها الأحكام والتكاليف)⁽²⁾، وبين رحمه الله أهمية الأدلة في استنباط الأحكام وهي الكتاب، والسنة والإجماع، والقياس .

(1) مقدمة العلامة عبدالرحمن بن خلدون - ج3 - ص1046 .

(2) المرجع السابق - ج3 - ص1061.



المبحث الرابع

التكامل المعرفي عند العلامة ابن خلدون

وأثره في تكوين الرؤية التجديدية عنده

المطلب الأول: الرؤية التجديدية عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون
المطلب الثاني: أثر التكامل المعرفي عند العلامة ابن خلدون في تكوين رؤيته
التجديدية

المطلب الأول

الرؤية التجديدية عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون

باستقراء مفكرة العلامة عبدالرحمن بن خلدون ، تبين لنا ما انطوت عليه أفكاره من رؤى تجديدية تناقش الواقع، وتسعى بما تحمله من معارف وعلوم إلى بناء حضاري، وتأسيس تنموي وقيمي، وتلك الرؤى التجديدية عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون تتمثل في تأسيسه لعدة نظريات حضارية هي على الترتيب كالاتي:

أولاً: النظرية التاريخية عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون:

المستقرئ لمقدمة العلامة عبدالرحمن بن خلدون للكشف عن النظرية التاريخية عنده، تتكشف له الكثير من الإبداعات الفكرية التي أتى بها العلامة ابن خلدون في تأسيسه لتلك النظرية، وتظهر عراقة المفكرة التاريخية عنده في عدة نقاط:

أولاً: ذكر أهمية علم التاريخ، وما ينبغي أن يطرز به:

يقول العلامة عبدالرحمن بن خلدون في بيان أهمية فن التاريخ: (اعلم

أنَّ فن التاريخ فن عزيز المذهب. جم الفوائد. شريف الغاية؛ إذ هو يوقفنا على



أحوال الماضيين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا⁽¹⁾، هذا بالنسبة إلى أهمية الفن، ثم يُطلعنا العلامة عبدالرحمن بن خلدون على أهم الأمور التي ينبغي أن يُطرز بها علم التاريخ فيقول: (فهو محتاج إلى مآخذ متعددة، ومعارف متنوعة، وحسن نظر وثبت يفضيان بصاحبهما إلى الحق، ويُكبان به عن المزلات والمغالط. لأن الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل، ولم تُحكَّم أصولُ العادة وقواعدُ السياسة وطبيعة العمران والأقوال في الاجتماع الإنساني، ولا قيس الغائب منها بالشاهد، والحاضر بالذاهب، فربما لم يُؤمن فيها من العثور، ومزلة القدم والحيد عن جادة الصدق)⁽²⁾، فالمؤرخ الحق هو الذي يجمع بين معارف متنوعة وعلوم مختلفة منها العلم بقواعد السياسة وطبائع الموجودات واختلاف الأمم والبقاع والأعصار في السير والأخلاق والعوائد والنحل والمذاهب وسائر الأحوال، والإحاطة بالحاضر من ذلك ومماثلة ما بينه وبين الغائب من الوفاق، والقيام على أصول الدول⁽³⁾ إلى غير ذلك من العلوم والمعارف الأخرى التي أطلعنا العلامة عبدالرحمن بن خلدون على أهميتها، مبيناً العلاقة الوطيدة بين حوار تلك العلوم فيما بينها لبناء النظرية التاريخية؛ إذ أنّ التكامل المعرفي بين تلك العلوم لبنة من لبنات فن التاريخ وبناء المؤرخ .

ثانياً: النقد البنائي للمؤرخين قبله:

تتبين الرؤية التجديدية للعلامة عبدالرحمن بن خلدون في تأسيس نظريته التاريخية العريقة من خلال نقده لما سبقه من المؤرخين نقداً بناءً؛ حيث إنه

1) مقدمة العلامة ابن خلدون - ج 1 - ص 291.

2) مقدمة العلامة ابن خلدون - ج 1 - ص 291.

3) مقدمة العلامة ابن خلدون - ج 1 - ص 320.



نظر في كتبهم وقرأها فوجدها قد امتلأت بالغث والسمين، وجمعت بين الضعيف والمدخول يقول ابن خلدون: (وكثيراً ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل المغالط في الحكايات والوقائع، لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثاً أو سميناً)⁽¹⁾، ويُرجع العلامة ابن خلدون أسباب ضعف كتب التاريخ القديمة إلى ضعف وقلة المعارف عند المؤرخين .

ثانياً: نظرية علم الاجتماع .

ثالثاً: نظرية التربية والتعليم .

(1) مقدمة العلامة ابن خلدون - ج1 - ص 291 .



المطلب الثاني

أثر التكامل المعرفي عند العلامة ابن خلدون في تكوين رؤيته التجديدية

كان للتكامل بين المعارف المختلفة عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون أثر بالغ في تكوين رؤيته التجديدية، فلقد اتضحت الرؤية التجديدية في فكر العلامة عبدالرحمن بن خلدون في عدة ملامح مختلفة منها:
الملح التربوي التعليمي:

برز دور العلامة عبدالرحمن بن خلدون التعليمي التربوي في بنائه نظرية تربوية تعليمية محددة المعالم وهي في حد ذاتها لبنة من لبنات البناء الحضاري، واتسمت تلك النظرية بالموضوعية، والتكامل، وكانت أسس تلك النظرية كالاتي:

- 1- بيان ميزة الفكر عند الإنسان، وأنه خصيصة اختص الله بها البشر عن الحيوانات؛ لذا فالتعليم يُهذَّب الطباع ويُنمِّي الفكر الإنساني، فلا شك أنَّ الإنسان جاهل بالذات عالم بالكسب .
- 2- أنَّ العلم والتعليم طبيعي في العمران البشري .
- 3- أنَّ العلوم إنما تكثر حيثُ يكثر العمران وتعظم الحضارة، يوضِّح العلامة عبدالرحمن بن خلدون ذلك بقوله؛ والسبب في ذلك أن تعليم العلم من جملة الصنائع، والصنائع إنما تكثر في الأمصار، وعلى نسبة عمرانها في الكثرة والقلة والحضارة والترف تكون نسبة الصنائع في الجودة والكثرة⁽¹⁾
- 4- بيان قيمة العلوم العقلية والنقلية على حدِّ سواء، وإظهار مدى التغيير الذي يحدث للعمران عندما تهضم هذه العلوم، وتؤخذ نظرياتها ويُنبتى عليها نظريات أخرى .

1- مقدمة العلامة عبدالرحمن بن خلدون - ج3- ص 1024



الملح العمراني الحضاري:

تتضح الرؤية التجديدية للعلامة عبدالرحمن بن خلدون أكثر عند دراسة نظريته في العمران، فنظرية العلامة عبدالرحمن بن خلدون مع أنه قد سبقه من كتب فيها؛ لكن نظريته في العمران اتصفت بالشمولية والموضوعية والعراقة ومن أسس تلك النظرية الآتي:

- 1- الإنسان مدني بطبعه، والاجتماع الإنساني ضروري .
- 2- بيان أنّ العمران أنواع، فمنه حضري ومنه بدوي .
- 3- بيان أثر ظواهر الطبيعة على الإنسان، الرطوبة، الهواء، درجة الحرارة وغيرها من مكونات الطبيعة .
- 4- بيان أثر الخصب والجوع على تشكيل عقلية الفرد (1).

وفي هذه الأسس لنظرية العمران عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون ما يكفي لإعطاء صورة متكاملة عن البناء الحضاري المترتب على تعدد معارف وعلوم العلامة عبدالرحمن بن خلدون

(1) - مقدمة العلامة عبدالرحمن بن خلدون - ج2 - ص393 .



الخاتمة

وفيها أهم النتائج :

أهم النتائج: وبعد أن وفقني الله عز وجل لإتمام البحث, وبعد هذه الرحلة الطويلة بين فصول هذا البحث ومباحثه, وبعد هذا المشوار الشائك والشائق بين ثنايا البحث ووروده وأزهاره اليانعة وثماره الناضجة أضع متاع راحلتي وأذكرُ مُسجلاً بعض النتائج التي توصلت إليها وهي كالآتي:

أولاً: يلعب التكامل المعرفي بين العلوم دور بارز الأهمية في البناء الحضاري. ثانياً: النتاج الفكر للعلامة عبدالرحمن بن خلدون يُمثل لبنة من لبنات الحضارة في وقته .

ثالثاً: تُعدُّ النظريات التي أسسها العلامة عبدالرحمن بن خلدون (نظرية الاجتماع - نظرية العمران - نظرية التاريخ) قيمة حيوية حضارية تناقش الواقع وتسعى لرفي حضاري ثقافي .

رابعاً: التكامل المعرفي له عدة مفاهيم وإطارات تمثل أيقونة في حوار الحضارات .

خامساً: الفتوى في عصرنا والعصور السابقة هي القيمة الأعلى قدراً في حياة الفرد المسلم, والاهتمام ببنائها قيمة حضارية عريقة .

التوصيات:

أولاً: يُوصي الباحث بضرورة بيان العلاقة بين العلوم والمعارف , ولا يتأتى ذلك إلا بمراجعة المفكرات التي كتبها المجددون .

ثانياً: توصي الدراسة بضرورة الاستفادة من مؤلفات العلامة عبدالرحمن ابن خلدون في تكوين تصور دقيق للمنشآت العمرانية, والمناطق السكنية.



المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم جل من أنزله
1. إعلام الموقعين عن رب العالمين - أبي عبدالله محمد بن ابي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية ت751هـ - ت / أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان - ط دار ابن الجوزي - ط1 - ط سنة 1423هـ
2. التكامل المعرفي أثره في التعليم الجامعي وضرورته الحضارية - تحرير / رائد جميل عكاشة - المعهد العالي للفكر الإسلامي - ط1 - ط سنة 1433هـ/2012م.
3. الديمقراطية وحوار الثقافات تحليل للأزمة وتفكيك للخطاب - السيد ياسين - دار ميريت للطباعة القاهرة - ط سنة 2007م .
4. مؤلفات العلامة عبدالرحمن بن خلدون - د. عبدالرحمن بدوي - ط دار المعارف بمصر - ط 1962م.
5. مقدمة ابن خلدون - العلامة عبدالرحمن بن محمد بن خلدون - تحقيق د. علي عبدالواحد وافي - ط دار نهضة مصر - ط3 .
6. رفع الإصر عن قضاة مصر - للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ت 852هـ .
7. معجم مقاييس اللغة - لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت 395هـ - ت/ - عبدالسلام محمد هارون - ط دار الفكر - ط سنة 1399هـ / 1979م .



:Source and references

1. The Holy Qur'an, glory be to Him who revealed it .1
Informing the signatories about the Lord of the Worlds – .1
Abu Abdullah bin Abi Al-Jawz Bakr bin Ayoub, known as
Ibn Qaymiyyah, d. 751 AH – Died / Abu Ubaidah Al-
Mashhour bin Hassan Al Salman – Dar Ibn Al-Jawzi – 1st
edition – 1423 AH edition
2. The integration of its contribution to university education
and its cultural necessity – edited by Raed Jamil Okasha –
Higher Institute of Islamic Thought – 1st edition, 1433 AH /
.2012 AD
3. Discussion and discussion of the crisis for the crisis and
a deconstruction of the discourse – Al-Sayyid Yassin –
.Merritt Printing House, Cairo – ed. 2007 AD
4. The works of the scholar Abdul Rahman bin Khaldun – .4
Dr. Abdul Rahman Badawi – Dar Al-Maaref in Egypt –
.1962 AD
5. Introduction to Ibn Khaldun – the scholar Abdul Rahman
bin Muhammad bin Khaldun – edited by Dr. Ali Abdel
.Wahed Wafi – Dar Nahdet Misr – 3rd edition



Lifting the Press on the Judges of Egypt – by Al-Hafiz .6

Shihab al-Din Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Hajar al-
.Asqalani, d. 852 AH

Dictionary of Language Standards – by Abu Al-Hussein .7

Ahmad bin Faris bin Zakaria, d. 395 AH – d. / – Abdul
Salam Muhammad Haroun – Dar Al-Fikr edition –
.published in the year 1399 AH / 1979 AD



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
2070	المقدمة .
2071	مشكلة الدراسة وأهميتها .
2071	أسباب اختيار الدراسة
2071	فرضية البحث وأطروحته .
7072	أهداف الدراسة .
2072	خطة الدراسة
2074	التمهيد .
2077	المبحث الأول: العلامة عبدالرحمن بن خلدون اللحظة الزمنية والظروف البيئية .
2077	المطلب الأول: اسمه ونسبه:
2078	المطلب الثاني: نشأته وتعليمه وبعض الوظائف التي تولاها .
2079	المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه .
2080	المطلب الرابع: مؤلفاته .
2081	المطلب الخامس: وفاته .
2083	المبحث الثاني: التكامل المعرفي عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون وأثره في رقي العمران الحضاري
2083	المطلب الأول: العلاقة بين العمران والحضارة عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون
2085	المطلب الثاني: أسس بناء الحضارة عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون .
2086	المطلب الثالث: أثر التكامل المعرفي في رقي العمران الحضارة



الصفحة	الموضوع
2087	المبحث الثالث: التكامل المعرفي عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون وأثره في بناء الفتوى .
2087	المطلب الأول: طرق بناء الفتوى عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون .
2089	المطلب الثاني: أثر التكامل المعرفي في بناء الفتوى عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون .
٢٠٩٠	المبحث الرابع: التكامل المعرفي عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون وأثره في تكوين الرؤية التجديدية عنده .
٢٠٩٠	المطلب الأول: الرؤية التجديدية عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون
٢٠٩٣	المطلب الثاني: أثر التكامل المعرفي عند العلامة عبدالرحمن بن خلدون في تكوين رؤيته التجديدية.
٢٠٩٥	الخاتمة .
٢٠٩٥	أهم النتائج .
٢٠٩٦	فهرس المصادر والمراجع .
2099	فهرس الموضوعات .

